International Journal of Education and Language Studies
ISSN: 2791-9323

Research Article | March 2023 | Volume: 4 | Issue: 1

THE IMPACT OF ISLAMIC PHILOSOPHY ON JEWISH PHILOSOPHY MUSA BIN MAIMON (MODEL)

Faeza Abdalameer Nayyef Al- HUDEEB [1]

Istanbul / Türkiye
p. 15-23

Received: 15/01/2023
Accepted: 10/02/2023
Published: 01/03/2023

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

Arab culture influenced Jewish intellectual life in all its aspects. It affected Hebrew literature, Arabic grammar, modern Hebrew poetry and modern Hebrew prose, but the most influential was in the field of Jewish philosophical thought. Islamic Spain was influenced by various philosophical and religious fields, and Islamic thought began to be evident in Jewish philosophical thought.

A number of thinkers appeared in Spain, among them: Ibn Asra, Ibn Arabi, and Ibn Rushd, and they were credited with mixing philosophy with religion.

The works of Ibn Rushd and Maimonides are the ideal picture of the so-called Arab-Hebrew thought. In the eleventh century, Jewish philosophy entered a new phase influenced by Islamic philosophical literature and Islamic ideas.

Maimonides is considered one of the most important Jewish thinkers. He was famous in medicine, philosophy and astronomy and was influenced by Islamic civilization and Islamic thought. Maimonides composed many books in Arabic but wrote them in Hebrew letters.

Search objective:

Show the impact of Arab culture on the Hebrew culture in the era of Andalusia or in the Middle Ages.

Research Structure

An introduction that talks about Arab culture in general, the body of the research: The impact of Arab culture on Jewish culture, the conclusion of the research..

Key Words: Islamic Philosophy, Jewish Philosophy, Maimonides, Islamic Civilization.

http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.1-4.2

1 Prof. Dr, University of Baghdad, Iraq. fnayef@yahoo.com

Volume: 4 Issue: 1

أثر الفلسفة الإسلامية على الفلسفة اليهودية
موسى بن ميمون (أنموذجاً)

فائزة عبد الأمير نايف الهديب [2]

الملخص:

أثرت الثقافة العربية في الحياة الفكرية اليهودية في شتى نواحيها فقد أثرت في الأدب العبري والنحو العربي والشعر العبري الحديث والنثر العبري الحديث ولكن أكثرها تاثيراً كان في مجال الفكر اليهودي الفلسفي. تأثرت اسبانيا الإسلامية في محتلف المجالات الفلسفية والدينية وبدأ الفكر الإسلامي واضحاً في الفكر الفلسفي اليهودي.

لقد ظهر في اسبانيا عدداً من المفكرين منهم:ابن عسرة وابن عربي وابن الرشد وكان الفضل لهم في مزج الفلسفة بالدين وقد جمع ابن ميمون الفيلسوف اليهودي كثيراً من أفكار ابن رشد في مؤلفه (دلالة الحائرين).

وتعتبر مؤلفات ابن رشد وابن ميمون الصورة المثالية لما يسمى الفكر العربي العبري. وفي القرن الحادي عشر دخلت الفلسفة اليهودية مرحلة جديدة متاثرة بالمؤلفات الفلسفية الإسلامية والأفكار الإسلامية.

ويعتبر موسى بن ميمون من أهم مفكري اليهود، وقد اشتهر في الطب والفلسفة والفلك وتأثر بالحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ألف موسى بن ميمون العديد من المؤلفات باللغة العربية ولكن كتبها بحروف عبرية.

هدف البحث:

إظهار أثر الثقافة العربية على الثقافة العبرية في عصر الاندلس أو في العصور الوسطى.

هيكلية البحث

مقدمة تتحدث عن الثقافة العربية بصورة عامة، متن البحث: تاثير الثقافة العربية على الثقافة اليهودية، خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة الإسلامية، الفلسفة اليهودية، موسى بن ميمون، الحضارة الإسلامية.

[2] أ. د، جامعة بغداد، العراق

المقدمة:

يمكننا اعتبار الفلسفة اليهودية هي الوليد للفلسفة الإسلامية وأن الفكر الفلسفي اليهودي كان بمثابة تقليد للفكر الإسلامي. وقد كانت اسبانيا أكثر الدول التي ظهرت فيها حركة الفكر الفلسفي الديني الإسلامي المؤثر في الفكراليهودي، فقد ظهر في اسبانيا عدد من المفكرين العرب والذين أثروا تاثيراً واضحاً في الفكرالفلسفي اليهودي مثل ابن مسرة وابن الرشد.

إن ازدهار الدولة الإسلامية في الاندلس في فترة العصور الوسطى أدى تمتع سكانها بالثراء والحياة الآمنة المستقرة والهادئة، وكان هذا له الأثر الكبير في ازدهار الثقافة العربية بمختلف فنونها الأدب والشعر والنحو والفلك والفلسفة والطب. هذا بدوره أدى تأثر اليهود الذين عاشوا في اسبانيا بمختلف فروع العلم والأدب والفلسفة ومنذ بداية القرن العاشر الميلادي بعد انتقال مركز العلوم اليهودية من بابل إلى الأندلس، ظهر بين اليهود الذين يعيشون بين العرب في الأندلس أدب جديد متشعب الفروع وكان أدباً حياً. وأصبح تاثير العربية على العبرية في كافة المجالات من أيسر الامور وأساسها ولم يكن تقليد العبرية للعربية محض صدفة أو بدون قصد ولكنه حدث عمد واضح، لقد آمن يهود الأندلس إيماناً راسخاً بأن العرب يتفوقون على كل الشعوب فيما يتعلق في كل فنون الادب والشعر خاصة.

ذكر موسى بن عزرا في كتابه المحاضرة والمذاكرة: " إن الشعر في ملة العرب طبع وفي سائر الملل تطبعاً " كذلك كان تأثير الفلسفة العربية على الفلسفة اليهودية واضح.

يعد اللقاء الحقيقي الأول بين الشقيقتين الساميتين (العربية والعبرية) في الأندلس في العصور الوسطى، أو ما يسمى بالعصر الذهبي للفترة ما بين (711 م – 1146 م)، حيث بدأت العبرية بمحاكاة العربية في العديد من المجالات العلمية والثقافية المتنوعة.((Zoba, A. A. D., & Rasheed, A. M,p.295 – 296

1 – ابن مسرة

ولد في قرطبة وكان معتزلي المذهب وكان لأفكاره أثر كبير في الغرب طوال عدة قرون، وبقي تأثير عدة كتاب بفلسفته أمثال سلمان بن جبيرول، ويهوذا هالليفي وموسى بن عزرا، يوسف بن صديق، هؤلاء الأدباء اليهود تأثروا بابن مسرة وأفكاره كما تأثروا في تلك الفترة بالثقافة العربية عامة.

وقد اهتمت الأفكار اليهودية منذ زمن سعديا بن يوسف الفيومي 892 – 942 م بالمسائل الفلسفية وأهم كاتب في هذا المجال الفلسفي هو موسى بن ميمون. وهذا اتخذ منهج الفارابي وابن سينا في وجود الله ووحدانيته مثلا.(هنداوي، ص 138 – 139)

2 – ابن رشد

نشأ ابن رشد في أوربا ولهذا مال إلى الفكر الاوربي أكثر من الشرقي واتهم ابن رشد بالزندقة واعتناق اليهودية ولهذا نفي إلى خارج قرطبة عام1092 م ولكنه أثر في الفكر اليهودي. وقد أخذ ابن ميمون الكثير من أفكار ابن الرشد في مؤلفة (دلالة الحائرين).

ويمكن القول أن مؤلفات ابن الرشد وابن ميمون تعتبر الصورة المثالية لما يسمى بالفكر العربي – العبري.

لقد واصل ابن ميمون فلسفة ابن الرشد وحفظت معظم تعليقات ابن الرشد في ترجمات عبرية أو لاتينية عن العبرية وقليل منها حفظ في العربية.

الفرق اليهودية الدينية

لقد نشأت في الإسلام عدة فرق شملت جميع نواحي الحياة كذلك نشأت في اليهودية عدة فرق متأثرة بالفكر الفلسفي الإسلامي في القرن التاسع عشر ومن هذه الفرق اليهودية: 1 – الربانيين، 2 – القرائين.

والقراؤون لم يعترفوا بالمشنا والتلمود كشروح لها قيمة في الكتاب المقدس، أما الربانيون فعلى العكس من ذلك

عندما نشأت فرق المتكلمين بين فلاسفة اليهود من القرائين والربانيين واستعاروا من المتكلمين المسلمين أشكال من منقاشاتهم وجدالاتهم في القضايا الدينية وقد اشتهرت فرقة المتكلمين من الربانيين مع سعديا الفيومي في الشرق

Volume: 4 Issue: 1

ووصلت غايتها مع موسى بن ميمون في اسبانيا. ومن أشهر فلاسفتها في اسبانيا يحيى بن يوسف بن فقودة، يوسف بن صديق، يهودا هاليفي، ابراهام بن داوود وموسى بن ميمون. أما أشهر المتكلمين من القرائين يوسف البصري، يوشع بن يهوذا، وداوود بن حيوان.

ثم بعد ذلك دخلت الفلسفة اليهودية مرحلة جديدة متاثرة بالفلسفة الإسلامية والأفكار الإسلامية.

لقد ازدهرت اللغة العبرية في إطار الدولة الإسلامية في الأندلس، حيث عاشت جماعات من اليهود وقد شارك اليهود العرب في الحياة الثقافية العربية وأخذوا يعلمون منهم مختلف المعارف العربية وقد كانت المؤلفات العبرية الاندلسية انعكاساً واضحاً للثقافة العربية الإسلامية.

وقد شهد عصر النهضة الاوربية هدفين أساسيين:

1 – إحياء روح الفلسفة الإغريقية القديمة.

2 – اندماج اليهودية مع الحضارة الإسلامية وقد كان هذا الاندماج في الأدب والفلسفة واضحاً والذي أدى إلى تطور الفكر الفلسفي الديني اليهودي حيث كان يجتمع المسلمون واليهود.(حميد،ص15).

أما أهم القضايا التي تناولتها الفلسفة اليهودية فهي:

1. (الله) – إن معظم المناقشات التي دارت في الفلسفة اليهودية حول (الله والعالم) أو حول الله وكلها تثبت وجود الله وتصورماهيته ووحدانيته وصفاته. وأيضاً علاقة الله بالعالم وهذا يشمل الخلق والتدبير والاختيار والسلوك التوعوي والثواب والعقاب(هنداوي، ص 142).

يعتبر (اسحاق اسرائيلي) أول فيلسوف يهودي في المدرسة الغربية، ولد في مصر منتصف القرن التاسع الميلادي ثم رحل إلى القيروان وعمل في الطب.كتب إسحاق إسرائيلي في المنطق عدة مقالات، أما أهم كتاب في الفلسفة هو (كتاب الصغائر) (ספר יסודות) حيث كتبه باللغة العربية وترجمة ابراهام بن حسداي إلى العبرية عام 1210.

الكتاب مقسم إلى ثلاثة أجزاء، قدم الجزء الاول عن نظرية أرسطو، أما الثاني عن نظريةجالينوس وسقراط، أما الجزء الثالث خصصه لطبيعة العناصر وخصائصها.

وكتب إسحاق إسرائيلي كتاباً في الفلسفة عنوانه (جنان الحكمة) وهو مقال في ما بعد الطبيعة وهناك كتاب آخر في الروح والنفس.((Encyclopedia sadare, vol12, p. 47.

ثم بعد ذلك ظهر سعديا كاؤون (الفيومي) والذي جمع كل هذه الأفكار الفلسفية ورتبها في كتاب (الأمانات والاعتقادات) وقد دونه باللغة العربية وتأثر بالمتكلمين المسلمين. وهذا الكتاب يعالج خلق المادة ووحدانية الله. سعديا الفيومي ينتمي إلى المدرسة الفلسفية اليهودية في الشرق. ثم بعد ذلك حدثت انتقالة في الفلسفة اليهودية أي انتقال إلى اسبانيا الإسلامية وقد تأثرت كثيراً بالفلسفة الإسلامية والفكر الإسلامي،ولم يكن اليهود مهتمين في علوم الفلسفة ؛ إنما فقط اهتمامهم كان بالشريعة.

ومن أوائل الشخصيات التي اهتمت بالفلسفة بين اليهود والاسبانيين هو سليمان بن جبيرول (שלמה בן גבירול) الذي اشتهر في الشعر والنحو والفلسفة وشرح الكتاب المقدس.

أما في مجال الفلسفة فقد الف كتاب (ينبوع الحياة) واحتوى الكتاب على محاورة فلسفية بين أستاذ وتلميذه، فقد اعتبر المادة والصورة أساس الوجود ومصدر الحياة. وقد ألف هذا الكتاب باللغة العربية ثم ترجم بعد ذلك إلى اللاتينية عام 1110م.

ولم يترجم الكتاب كله إلى العبرية وإنما ترجم جزء منه نشره مونك في باريس. ولكن ترجم إلى اللغة العبرية كامل في فلسطين بعد ذلك.

ويعتبر سليمان بن جبيرول أول معلم للأفلاطونية الحديثة في أوربا كما أن كتاب (ينبوع الحياة) يعتبر نصاً أفلاطونياً حديثاً.

ولقد كان تأثير الثقافة العربية كثيراً على اليهود في اسبانيا ولهذا تأثر ابن جبيرول بالأفلاطونية الحديثة حتى كانوا يسمونه (افلاطون اليهودي) وطبعاً سبقه (ابن مسرة)((encyclopedia Britannica ,vol13 , p. 38.

ويمكن القول أن كتاب (ينبوع الحياة) هوفلسفة دينية خالصة.

3 – يحيى بن يوسف بن فاقودة (1050 م)

هو فيلسوف عاش مع ابن جبيرول والف كتاب(واجبات القلوب) (חובות הלבבות) كتبه باللغةالعربية ولكن ترجم فيما بعد إلى اللغة العبرية ترجمه يهودا بن تبون. ويتحدث كتاب(واجبات القلوب) (חובות הלבבות) عن واجبات القلب التي أهمها (حب الله). يضم الكتاب عشرة فصول طرح الكاتب فيها أسس السلوك والتدين والتي في أهمها عبادة الله والتفاني والتواضع والخشوع وحب الله.

ألف يحيى بن فاقودة كتاباً آخر(عقيدة النفس) أيضاً ألفه باللغة العربية ثم بعد ذلك ترجم إلى اللغة العبرية. تأثر في كتابه هذا بأسلوب الأفلاطونية الحديثة عكس كتاب الأول (واجبات القلوب) (חובות הלבבות) الذي تأثر بفلسفة ارسطو(331 – 326 .waxman ,vol1 , p)

وشرح في كتاب (عقيدة النفس) طبيعة النفس وسلوكها ويوجد في هذا الكتاب مخطوطات باللغة العربية أحدهما في باريس والآخر في مكتبة بودلين باكسفورد.

هناك كاتب اخر في الفلسفة اليهودية والذي تأثر بالفكر الفلسفي الإسلامي هو ابراهام بن حيا كان عالماً رياضياً وفلكياً.كتب عدة كتب في الفلسفة حيث كتب كتاب(تامل النفس) باللغة العبرية قسمه إلى اربعة أقسام ثلاثة منها لسلوك الإنسان في الحياة.

كاتب آخر كتب متاثراً بالفلسفة الإسلامية هو يوسف ابن صديق (1080 م) الذي عاش في قرطبة وألف كتاباً العالم الصغير باللغة العربية ثم ترجم إلى العبرية (העולם הצעיר). ابن صديق في كتابه هذا يشبه العالم الكبير في جسمه ونفسه، وكان يعتقد أن الانسان يستطيع أن يصل إلى معرفة تامة للعالم وقائمة بمعرفته بنفسه.

القسم الأول يتحدث عن تحليل الإنسان ويتعرض هذا البحث عن المادة والصورة التي يكون منها كل شأن ومنها الإنسان ((waxman ,vol1 , p. 33.

ذكر الناقد (דוד ילין) أن ازدهار الأدب العبري في اسبانيا شمل كل المجالات الروحانية المختلفة قبل500 عام، في عصر الأحياء الأدبي واستمر حتى منتصف القرن العاشر وبعد ذلك القرن الثالث عشر إلى حوالي 400 سنة وكان هذا تقدم ملموس في كافة المقالات وخاصة الذاتية وتفاسير التوراة على يد نحاة اليهود. الذين عاشوا في تلك الفترة وعلى رأسهم ابراهام بن عزرا وتفاسير التلمود والشريعة اليهودية أمثال الرباني اسحاق الفاسي وكذلك الرباني موسى بن ميمون ودوناشبن لبراط وحيوج وابن جناح (محمد، ص 106) وأيضاً (ילין، עמ'1)

<u>موسى بن ميمون</u>

موسى بن ميمون بن عبدالله القرطبي (30 مارس 1135 - 13 ديسمبر 1204 م) يرمز له في العبرية ب "رمبم הרמב"ם "רב משה בן מימון أي (الحاخام موشيه بن ميمون). واشتهر عند العرب بالرئيس موسى.وُلد في قرطبة ببلاد الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، ومن هناك انتقلت عائلته سنة 1159 إلى مدينة فاس المغربية حيث درس بجامعة القروين و سنة 1165 إلى فلسطين، واستقرت في مصر آخر الامر، وهناك عاش حتى وفاته. عمل في مصر نقيباً للطائفة اليهودية، وطبيبًا لبلاط الوزير الفاضل أوالسلطان صلاح الدين الأيوبي وكان بارعا في الطب والعلوم والفلسفة استطبه ولده الملك الأفضل علي.كان أوحد زمانه في صناعة الطب ومتفنن في العلوم وله معرفة جيدة بعلم الفلسفة يوجد معبد باسمه في حارة اليهود بالقاهرة.((https://www.marefa.org

أصبح ابن ميمون من أحبار اليهود الذائعي الصيت، كما برع في الطب والعلوم الرياضية والفلسفة وآداب الكتاب المقدس.لقد اعتبر المؤرخون بن ميمون فيلسوفاً عقلانياً إلى جانب كونه طبيباً فلكياً وإن كانت عبارة في عصره وتفسير في الفلك والفلسفة والمنطق. وإن سبب ارتفاع شأن العلوم الفلسفية في عصره يعود إلى بن ميمون سنة 1204.

برر ابن ميمون تظاهره بالإسلام بين اليهود المهددين بالخطر في مراكش بقوله إنهم لم يكن يطلب إليهم أن يؤدوا شعائر هذا الدين أداءً عملياً بل كل ماكان يطلب إليهم أن يتلوا صيغة لا يؤمنون بها، وإن المسلمين أنفسهم يعرفون أنهم غير مخلصين استخدم ابن ميمون نفوذه في بلاط السلطان لحماية يهود مصر، ولما فتح صلاح الدين فلسطين أقنعه ابن ميمون بأن يسمح لليهود بالإقامة فيها من جديد. وفي عام 1177 عين ابن ميمون نجيداً أو زعيماً لليهود في القاهرة

.(https://www.marefa.org)

كان ابن ميمون معاصراً لابن رشد ودرس فلسفته وأفكاره وتأثر بها وكانت مؤلفات ابن الرشد في ذلك الوقت موضع دراسة للفلاسفة اليهود ومنهم ابن ميمون.

لقد تاثر ابن ميمون تاثيراً كبيراً بالحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي حتى أصبحت إثاره واضحة على مؤلفاته وذلك لأنه نشأ في بيئة عربية. وظهرت أساليبه وصيغه في تأليف ومصنفاته الكثيرة، وكان معاصراً لابن الرشد ودرس الفلسفة وتاثر بارسطو.(عبد الكريم،ص 60) والتقى بالأساتذة والعلماء العرب في الأندلس ترك ابن ميمون قرطبة وأخذ يتجول في اسبانيا اثنى عشرة سنة(encyclopedia Britannica ,vol13 , p. 73)

في عام 1160 استقرت أسرة بن ميمون بفاس ولكن ابن ميمون لم يقطع صلته بالفلاسفة المسلمين حتى رحل إلى الفسطاط حيث كان اليهود يعاملون معاملة حسنة برعاية الخلفاء العلويين وبدا ابن ميمون حياة جديدة مثمرة، وذاعت شهرته وخاصة في الطب فعين طبيبا للقاضي الفاضل وزير صلاح الدين الايوبي (هنداوي، ص 145 – 155)

واعتبر اليهود ابن ميمون منارة للعلم والثقافة ورفعوه إلى منزلة عالية وقولهم المأثور في تراثهم (من موسى إلى موسى لم يأت مثل موسى بن ميمون) وكأنهم بهذا ألغوا الأنبياء والرسل الذين جاءوا بعد موسى(عليه السلام) حتى ظهور موسى بن ميمون.

وعند احتفال اليهود بمرور ثمانمائة عام على مولده شرح أحد علماء اليهود حروف الاختصار (رمبام) باحتمال انها تعني (رئيس المتحدثين في اي مكان)(قنديل، ص 298)

أهم أعمال موسى بن ميمون

ألف موسى بن ميمون العديد من المؤلفات باللغة العربية ولكن كتبها بحروف عبرية وقد ألف معظم كتبه بالقاهرة بداية أعماله كانت رسالتين.

الأولى باللغة العبرية في حساب المواقيت للاعياد اليهودية والثانية في المنطق. وهذه الرسالة في المنطق تحتل أول محل في المنطق كتبه يهودي، حيث ذكر أن المنطق لايعد علماً قائماً بخد ذاته، بل هو واسطة لتمرين التلميذ على تنظيم الفكر.

وهو للعقل كالقواعد للغة فكلما يتغير القواعد على فهم اللغة كذلك المنطق يؤدي إلى تنظيم العقل. وقد قسم هذه المقالة إلى أربعة عشر قسماً في نهاية كل قسم جملة مصطلحات وجمع فيها مايقارب 475 مصطلحاً. ترجمت هذه الرسالة فيما بعد إلى العبرية والألمانية واللاتينية.((encyclopedia Britannica ,vol11 , p. 151

بدأ ابن ميمون في كتابه تفسير مفصل عن משנה مشنا واسمى الكتاب(السراج) كتبه بالعربية ثم بعد ذلك ترجم إلى اللغة العبرية، بعد ذلك ألف كتاباً هو تثنية التوراة وقد كتبه باللغة العبرية، ورغم أنه كتبه بالعبرية لكن طغت الأساليب النثرية العربية على علماء المسلمين في ذلك الكتاب.أيضاً من مؤلفات موسى بن ميمون مقالة في وحدانية الله كتبها باللغة العربية وهي ذات طابع فلسفي (encyclopedia Britannica ,vol11 , p. 151)

اتبع ابن ميمون في شرحه للقوانين التي تضمنتها التوراة منهجاً فلسفياً يقوم على ربط القوانين بجوهر العقيدة وأسس الإيمان فقسم القوانين إلى:

1- القوانين التي تنظم العلاقة بين الخالق والمخلوق.

2- القوانين التي تنظم علاقة للمخلوق مع نفسه.

3- القوانين التي تنظم علاقة خاصة بفلسطين ويقصد بها الطقوس والأوامر الخاصة بالهيكل.

4- القوانين التي تنظم علاقة الإنسان اليهودي بمجتمعه سواء في ذلك القوانين المدنية أوالجنائية.(قنديل، ص253)

هناك كتاب لابن ميمون اسماه تثنية التوراة وسبب تسميته هذا الاسم أن من يقرأ التوراة أولاً ثم يقرأ كتاب هذا لا يحتاج أن يبحث في كتب أخرى عن تفسير قوانين التوراة حيث أنه سلك منهجين.

الأول منهج فقهي تشريعي وهدفه أن يقوم بشرح وتبسيط القوانين التشريعية التي احتوتها التوراة بقصد التخفيف من الباحث وتسهيل أمره في استخراج الاحكام والأوامر وتفسيرها وهذا واضحاً تأثير المدرسة الفقهية في الأندلس حيث فسر اسحاق الفاسي التلمود وقسمه إلى عدة ابواب.

الثاني: منهج منطقي فلسفي وذلك عن طريق تقسيم نوعية القوانين التي شرحها واستخدام المصطلحات الفلسفية ومتاثراً عن أحد الفلاسفة والمتكلمين المسلمين في ترتيب هذه القوانين ترتيباً منهجياً من خلال إخضاع تلك القوانين الصارمة إلى تقسيم عقائدي فلسفي يتمثل بعلاقة الانسان بخالقه.(قنديل، ص253)

من المؤلفات المهمة لموسى بن ميمون كتاب (دلالة الحائرين) يعتمد هذا الكتاب من الناحية الفلسفية والمنطقية ذروة التفكير اليهودي الفلسفي والذي تأثر بالفكر الفلسفي الإسلامي وكان هذا نتيجة لاتصال اليهود بالحضارة الإسلامية الفلسفية إذ كانت الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطى متقدمة.

كتب موسى بن ميمون كتاب (دلالة الحائرين) باللغة العربية بحروف عبرية. إذ كان أغلب علماء اليهود بالأندلس يكتبون باللغة العربية وواضح في هذا التأثير العربي في فترة العصور الوسطى. اعتمد ابن ميمون في كتابه (دلالة الحائرين) على المراجع اليهودية المكتوبة باللغة العربية. لقد دمج موسى بن ميمون مبادئ أرسطو مع نظريات المسلمين كما انتقد مبادئ ارسطو في نفس الوقت، وقد درس الكثير من كتب أرسطو في الترجمات العربية درس كتاب الأخلاق والذي ترجمه اسحق بن حنين كما تعلم نظرياته في شروح يونانية مترجمة إلى العربية (هنداوي، ص 138 – 142).

فقد كان يعتقد ابن ميمون أن كتاب دلالة الحائرين قد استخدم في كل موارد اللغة الانسانية بما فيها من استعارات وصور أدبية.(القاموس المفسر للكتاب المقدس، ص 450)

يبحث الجزء الاول من دلالة الحائرين عن ماهية الله وكيفية إدراكه ثم يتطرق إلى العهد القديم ويدخل عن طريق الفكر والعقل ويبدأ كتابه بمجادلة عينية للذين يصفون الله بالأوصاف المادية فيفسروا الآية (نصنع إنساناً على صورتنا وشبهنا).

وفي نهاية هذا الجزء يشير ابن ميمون إلى الفرق الإسلامية المختلفة كالمتكلمين والمعتزلة والأشعرية ويذكر ما بينها وبين المذاهب اليهودية في التوحيد وفهمه وبعد أن يشير إلى الفلاسفة المسلمين الذي يراهم على الفكر الأرسطو طالي ينتقل إلى تفاصيل يناقش فيها الفرق الإسلامية ويذهب إلى ما قاله المتكلمون والمعتزلة والأرسطوطالية ليست إلا آراء جديدة على مقدمات مأخوذة من كتب اليونان والسريان. ثم يناقش ما ذهب إليه المتكلمون من نظريات في أربعة فصول في مثل قوله " لو كان الله جسماً لكان متناهياً وهذا صحيح، ولو كان متناهياً لكان قدر معلوم وشكل معلوم ثابت وهذا أيضاً صحيح"

أما الجزء الثاني من كتاب دلالة الحائرين يتحدث بن ميمون عن مسألة إثبات الذات الآلهية وقدم العالم أو حدوثه وهي من المسائل التي كثير منها حديث الفلاسفة والمتكلمين المسلمين كما يتحدث عن البؤرة والموضوع مقسماً إياهم إلى طبقات ثلاث.

ويذكر ابن ميمون في أول هذا الجزء المقدمات التي يحتاج إليها في إثبات وجود آخر ويعرض خمساً وعشرين مقدمة استخدمها عن أرسطو والفلاسفة المسلمين وكلها براهين لا شك فيها. وبذلك يثبت ابن ميمون وجود الله ويبرهن على وحدانيته فيسميه أحياناً بالسبب الأول كما فعل الفلاسفة ويسميه أحياناً بالفاعل كما يسميه متكلمو المسلمين ليخلص ذلك إلى أنه لا فرق بين المصطلحين.

ويتكلم بعد ذلك في حركة الإفلاك وفي الملائكة وإثبات وجوده من الشريعة اليهودية ويذكر رأي أرسطو بأنها واسطة بين الله وبين الموجودات وبها تتحرك الأفلاك، ويبين رأي الفارابي عن حديثه على قدم العالم بأن السماء أزلية وما داخلها فاسد.

وعند كلامه على العقل الفعال يستشهد ابن ميمون برأي ارسطو والفارابي بقول: " ولعل ذلك العقل الفعال على رأي ارسطو واتباعه الذي هو فارق وقد يفعل وقت لا يفعل وقت كما بين ابو نصر في مقالته في العقل ".

أما الجزء الثالث من الكتاب فيتحدث عن رؤية حزقيال مقارناً إياها برؤية النبي اشعيا ثم بعد ذلك يتكلم عن الوصايا والقوانين الواردة في التوراة محاولاً إيجاد تعليل فلسفي لها، وهذا بأسلوب عربي لكثرة تأثره بالعلماء المسلمين وفلاسفتهم وتاثير بيئة الأندلس عليه.(قنديل، ص 255 – 256)

وفي هذا الجزء يشير إلى أن المتكلمين في نظرتهم إلى العدم فيقول: " أما المتكلمون فلا يتخيلون العدم غير العدم المطلق أما عدم الملكات فلا يظنونها عدماً بل يظنون أن كل عدم ملكة حكمها حكم الضدين كالعمى والبصر والموت

والحياة فإن ذلك عندهم بمنزلة الحر والبرد. لذلك يقولون أن العدم لا يفتقر إلى فاعل إنما الفعل هو الذي يستدعي فاعلاً ولا بد أن يكون هذا صحيحاً بوجه ما ".

وفي حديث ابن ميمون عن الشرور وأسبابها يعرض لرأي الرازي في كتاب الآلهيات والذي قال فيه: " إن الشر في الوجود أكثرمن الخير وأنك إذا قست بين راحة الانسان ولذاته في مادة راحته مع ما يصيبه من الألام والأوجاع والعاهات والنكد والاحزان نجد أن وجوده نقمة وشر عظيم ".

وعلى أية حال يمكن القول أن ثقافة بن ميمون في هذا الكتاب وهي ثقافة عربية وعبرية قد أثرت كثيراً في أسلوبه في دلالة الحائرين وفي كتبه الأخرى إذ لا يختلف كثيراً في طريقة عرضه ومناقشاته في المصنفات العربية الإسلامية الفلسفية والفقهية، وقد استعمل فيه كثيراً من المصطلحات الإسلامية الفقهية.

ولأهمية هذا الكتاب في الحياة العقلية اليهودية بما فيه من نظريات دينية بمنظور فلسفي فقد احتفى به اليهود، وكان ظهوره إيذاناً بإيقاظ الحياة الفكرية اليهودية واشتغالها بالفلسفة، فذكر الفلاسفة المسلمون كالغزالي والفارابي وابن الرشد وابن سينا إلى جانب الفلاسفة اليونان كارسطو وأفلاطون إلى جانب علماء الدين ودرس نظرياتهم الفلسفية إلى جانب دراسة التوراة لأن ابن ميمون وفق بين الفلسفة والدين، فقد نهضت الدراسات الدينية التالية وبنيت على أساس فكري بعد أن كان علماء اليهود بمختلف طوائفهم يتحرجون من النظر العقلي والفلسفي في الدراسات الدينية حول التوراة وتفسير التلمود.

المصادر:

حميد، محمد علي(2001)، الاقتباس في الشعر العبري الوسيط، بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.

عبد الكريم،قصي نبيل(2002)، الشعر العبري في الاندلس تطوره واغراضه، بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.

قنديل،عبد الرزاق(1984)، الاثر الإسلامي في الفكر اليهودي، القاهرة، دار التراث.

محمد،سعاد عبد الكريم(2017)،الرثاء في الادب العبري القديم والوسيط، عمان، دار امجد.

هنداوي،ابراهيم موسى(1963)، الاثر العربي في الفكر اليهودي، القاهرة، مطبعة الانجلو امريكية.

القاموس المفسر للكتاب المقدس، بيروت، 1980.

المصادر الأنكليزية

Encyclopedia Judaica (1971), vol12.

Encyclopedia Britannia(1977) ,vol13.

Waxman, Meyer(1960), A history of Jewish literature, South Brunswick: T. Yoseloff.

Zoba, A. A. D., & Rasheed, A. M. (2018). Arabic Language and its impact on the Israel Dialect Language. Journal Of Babylon Center for Humanities Studies.(3)8 ،

مصادر الأنترنت

https://www.marefa.org/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A8%D9%86_%D98.